

عربيات دوليات

الأونيسكو تسبب خلافاً بين إسرائيل والسلطة

حذرت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، أمس، من المفاعيل التي يمكن أن تترتب إذا اعترفت منظمة الأونيسكو بأن البلدة القديمة في الخليل، التي تضم الحرم الإبراهيمي، بأنها موقع للحماية الوطنية الفلسطينية. ورأت الصحيفة أنه «ليس هناك أي سبب كي لا تقبل الأونيسكو هذا الطلب، بعدما تحولت السلطة الى عضو فيها، وإرسال مراقبين الى أحد أكثر أماكن التوتر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كي توقد هناك شعلة، مع ما سترتب على ذلك، من تنديد بإسرائيل يؤدي الى سحق صورتها إن كان بقي منها شيء». ودعت الصحيفة الى أن تكون إسرائيل مستعدة اليوم لاجلين مستميين حاسمين في المعركة الدبلوماسية. الأول، يأتي هذا الأسبوع ويتمثل باللقاء بين جميع الفصائل الفلسطينية في القاهرة، بهدف اتفاق المصالحة بين فتح وحماس. والثاني في السادس والعشرين من كانون الثاني 2012، الذي حددته الرباعية الدولية لبدء المحادثات بشأن الحدود والأمن.

(الأخبار)

شولز: نضغط على إسرائيل لتحريك عملية السلام



أكد رئيس البرلمان الأوروبي الجديد، كارتن شولز (الصورة)، أن عرقلة الاتفاقات مع إسرائيل تهدف الى الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتغيير هذا الوضع وتحريك عملية السلام، مشيراً الى أنه إذا عملت إسرائيل بجدية للخروج من الطريق المسدود، فإن البرلمان الأوروبي سوف يستجيب وفقاً لذلك. وشدد شولز على أنه ما دامت حكومة نتنياهو - لبيرمان في الحكم، فليس بإمكان إسرائيل أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، رغم أنها قد تنجح في الوصول الى الأسواق الأوروبية.

(الأخبار)

إسرائيل تعرض بيع الغاز للهند

ذكرت صحيفة «تايمز أوف إنديا» أن إسرائيل، عرضت على لسان وزير مالىتها، يوفال شتاينتس، خلال محادثات مع نظيره الهندي برناب مخرجي ومستشار الأمن القومي شيف شانكار مينون، خلال زيارته الأسبوع الماضي، تصدير الغاز الى نيودلهي. ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تسمها أن الجانبين سيشكلان لجاناً لإجراء دراسة جدوى العرض.

(الأخبار)

الانسحاب سحب الغطاء عن المقاومة، وهذا ما يسهل مصالحة حقيقية

فسر البعض انقلاب مواقف الطوائف من الاحتلال بأسباب خارجية

كان زاعمو تمثيل طائفة المسلمين الشيعة مؤيدين لبقاء وجود قوات الاحتلال لأطول فترة ممكنة في سنوات الاحتلال الأولى، فيما كان زاعمو تمثيل طائفة العرب السنة - مع أنهم يحرصون دائماً على أن يقدموا أنفسهم في الخطاب الإعلامي كممثلين للشعب العراقي ككل - يرفضون بقاء الاحتلال، ويطالبون بخروجه بأسرع ما يمكن، وقد أصبح شعاراً بالحد الأدنى لبعضهم، هو المطالبة بجدولة انسحاب قوات الاحتلال في أمد زمني منظور.

الطرف الثالث، أي الزعامات التقليدية الكردية، كانت ولا تزال مع بقاء قوات الاحتلال لأطول أمد ممكن، وإلا فعلى الأقل بقاء جزء منها في الإقليم الذي يحكمونه مباشرة وباستقلال تام عن المركز الاتحادي. الانقلاب الذي طرأ لم يعدل الموقف الكردي أو يغيّره، وهو الذي بدأ مضطراً إلى التكيف مع الظروف الجديدة التي جعلت الغلبة للمصريين على انسحاب قوات الاحتلال. ولكن هؤلاء المصيرين لم يعودوا ممثلين بالزعامات السياسية من العرب السنة، بل من أبناء عمومهم العرب الشيعة.

لقد كان المراقبون للمشهد العراقي مأخوذين بهذا الانقلاب الجذري وبالنتجرات العميقة في المواقف والرؤى، وبعضهم رأى فيها تحولاً في مواقف دول إقليمية لها تأثيرها على الوضع العراقي، وخصوصاً إيران المستهدفة غربياً، والسعودية

وهذا ما يسهل منطقياً إطلاق عملية مصالحة سياسية واجتماعية عميقة وحقيقية، بعيداً عن عمليات المصالحة الخطابية والتلفزيونية التي يشرف عليها مسؤولون حكوميون فاشلون. لكن العوامل الداخلية العراقية، وفي مقدمتها تمسك كل طرف من أطراف اللعبة بمطالبه وشعاراته، هي ما يمنع اغتنام وتفعيل هذه الواقعة الفريدة وغير القابلة للتكرار. يرد البعض على هذا الرأي بالقول إن المقاومة العراقية، رغم بلائها الحسن في السنوات الأولى للاحتلال، أمتست ذات حضور رمزي اليوم، ولعل الفاعلية الأهم التي قام بها أنصارها خلال آخر أيام انسحاب الاحتلال، هو الاحتفال الكبير الذي نظموا في مدينة الفلوجة حيث شارك الآلاف من العراقيين من أبناء المحافظات الجنوبية، في سابقة لها دلالاتها الجديدة والواعدة. أما المصالحة المرجوة، فلا يمكن التفاؤل بتحقيقها بوجود حكم قائم على المحاصصة الطائفية. أما السبب، فهو أن هذه الأخيرة تعني غياب الاندماج المجتمعي، وتعني أيضاً سعي كل طرف طائفي أو إثني لحماية منجزاته ومصالحه الفئوية والحصول على مكاسب جديدة على حساب الطرف المقابل. لذلك، فإن المصالحة الحقيقية لن يكون لها وجود في ظل حكم المحاصصة، وبوجود الدستور الذي يقوم عليه هذا الحكم. إنها قصة إبريق الزيت ذاتها، لكن بمفردات أخرى، فهل يمكن الخروج من الدوامة التي نجح الاحتلال في رسمها وإدخال الأطراف العراقية المتشاركة في الحكم إلى مسار المصالحة اليوم؟

يجد العديد من المحللين في الرأي السالف سندا لفهمهم حقيقة التقلب والسيولة والتناقض التي يتميز بها المشهد السياسي العراقي اليوم؛ ففي السنة الأخيرة من عمر الاحتلال، انقلبت مواقف أهم الأطراف ممن تدعى التعبير عن مصالح الفئات الطائفية المتنافسة. في هذا الانقلاب، كما يعتقد بعض المراقبين، دلالات انقلاب أعمق حدث على المستوى الاستراتيجي والسياسي في العراق ككل. وفي الأمثلة والتفاصيل سنلاحظ كيف



حقيقية للسيادة والاستقلال الوطني العراقيين، وأن المهمة العاجلة الآن لدرء تجدد الحرب الأهلية الطائفية هي بيد العراقيين أنفسهم. منطق يشير إلى أن الأميركيين لم ولن يقفوا مكتوفي الأيدي، بل إنهم سيحاولون إشغالها من وراء الستار. وإذا كان انسحاب قوات الاحتلال غير التام قد حل، أو سهّل الوصول إلى حلول لبعض المشاكل القائمة والموروثة، فإنه أوجد أيضاً العديد من المشاكل الجديدة. بهذا الخصوص، يرى بعض المحللين أن انسحاب الاحتلال عسكرياً، سحب الغطاء السياسي والشرعي من المقاومة المسلحة التي كانت تستهدفه،

الانتصار التي أجراها جورج بوش بعد الغزو الصاخب للعراق بإخراج هوليود، يخرج الأميركيون اليوم، في نهاية 2011، من العراق وذيلهم بين أرجلهم، أكثر ضعفاً ومع 4474 قتيلًا». وإذ يرى أنه «بات واضحاً بنحو كامل



جنود أميركيون ينتظرون الرحيل في قاعدة فيرجينيا في الكويت أمس (لوكاس جاكسون - رويترز)

ليس لديها ما تعتمد عليه في المواجهة مع إيران، لذلك بدأت تتصرف كفاعل كبير في المنطقة: فأرسلت قوات عسكرية إلى البحرين لمنع سقوطها في يد القوى المؤيدة لإيران؛ وضمت الأردن، لكونه جزءاً من الجبهة المعتدلة، إلى الحلف الدفاعي لدول الخليج؛ وتكثرت تماماً لبشار الأسد، الذي ارتبط بمحور الشر». ويعتقد الكاتب أن إسرائيل «كفيلة، عاجلاً أو آجلاً، بالوصول أيضاً إلى الاستنتاج التالي، بأن من المجدي لتقليل الاعتماد على التدخل الأميركي لحماية مصالحها الحيوية، والمجدي أكثر العمل بالتعاون والتنسيق مع العناصر المعتدلة في العالم العربي، بزعامة السعودية ودول الخليج التي ترى في إيران تهديداً جسيماً. والثمن الذي يتعين على إسرائيل أن تدفعه سينطوي على تحسين العلاقات مع الأردن والسعي إلى تسوية سلمية مع الفلسطينيين، وسيكون هذا أيضاً الرّد على تصاعد دور القوى الإسلامية المناهضة لإسرائيل في العالم العربي».